برنامج تدريبي لتنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين ذوي الأداء الوظيفي المتوسط

إعداد

الباحث / محمود عبدالصمد محمد على[١]

إشراف

أ.د/ بطرس حافظ بطرس
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

د/ نهى ضياء الدين عبدالحميد
أستاذ مساعد علم النفس
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

المقدمة:

بدأ الاهتمام يزيد في الآونة الأخيرة بنوعية الاضطرابات التطورية الارتقائية التي تصيب الأطفال الصغار وتؤثر على ارتقائهم، وبالتالي على مستقبلهم في الحياة. وزاد الاهتمام من منطلق أنه لابد من سرعة التدخل بدءًا من التشخيص الدقيق والفارق ومروراً بالتدريب والتأهيل لهذه الفئات ومنها اضطراب الذاتوية.

ويعد اضطراب الذاتوية أحد الاضطرابات النمائية الشديدة التي تظهر خلال مرحلة الطفولة المبكرة (الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل)، وقد يستمر تأثيره عبر مراحل نموه المختلفة، فيؤثر سلبًا على كثير من الجوانب النمائية لشخصيته، وقد يحدث ذلك بعد أن يكون قد مر بمرحلة من النمو العادي مثل غيره من الأطفال.

والطفل الذاتوي يعانى قصوراً في الانتباه كما يعاني قصورًا في الاستجابات الاجتماعية والتفاعل والتواصل والإخفاق في تكوين علاقات مع الرفاق، والانسحاب من التفاعلات والعلاقات بشكل واضح، وأنه كلما كان التشخيص مبكراً في بداية الإصابة بالاضطراب أصبحت أساليب التدخل المبكر أسهل وأيسر؛ وذلك لمواجة الصعوبات والمشكلات التي يعانى منها الأطفال وتقديم كافة الخدمات والبرامج لمساندتهم.

مشكلة البحث:

بالرغم من تطور الأساليب العلاجية الحديثة والأجهزة الطبية المتقدمة؛ إلا أن السبب الرئيسي وراء هذا الاضطراب مازال غير معروفاً، فبعض الدراسات أرجعته لأسباب نفسية واجتماعية، وهناك من أكد على الأسباب البيولوجية، كما أشارت بعض الدراسات إلى وجود أسباب تتعلق بالجينات وظروف الحمل والولادة وأيضاً إلى التلوث البيئي والتطعيمات والفيروسات، إلا أنه حتى الآن لم يتم التأكد من سبب الذاتوية وأن الذاتوية حالة طويلة المدى يمكن أن تتحسن مع الوقت من خلال التعليم المناسب ويحتاج هؤلاء التلاميذ إلى مجهود حتى يصلوا إلى مرحلة التكيف. **(محمدعودة، ٢٠١٥ :١٠)**

ويغلب على الأطفال الذاتويين انتقائية الانتباه فيما يتعلق بأحداث البيئة التي يعيشون فيها، كما أن حواس الطفل الذاتوي ليست متمايزة مثل حواس الطفل العادي، كما أنه يستجيب لخبراته الحسية بطريقة شاذة غريبة. **(عبدالرحمن سليمان،٢٠٠٢:١١٥)**

والتدخل المبكر يجعل الأخصائيين يستخدمون الإمكانات المتاحة والاستراتيجيات والطرق المناسبة للتعامل مع مشكلة الطفل أو الإسراع قدر الإمكان في تقديم الخدمات الوقائية. **(ماجدة عبيد،٢٠٠١ :٢٤٤)**

[١] باحث دكتوراه بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

ولذلك توجه نظر الباحث صوب تصميم برنامج تدريبي لتنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين ذوي الأداء الوظيفي المتوسط.

وعليه تتمثل مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

١- ما فاعلية استخدام برنامج لتنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي؟
٢- ما مدى استمرار فاعلية برنامج لتنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي؟

أهداف البحث:

١- إعداد وتطبيق برنامج تدريبي وكشف فاعليته في تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي حيث تعد جوهر عملية التأهيل المطلوبة لديهم.
٢- تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين من خلال برنامج تدريبي والتأكد من فاعليته.
٣- التأكد من استمرارية فاعلية البرنامج المستخدم في البحث الحالي لتنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي من سن (٤ – ٦) سنوات.

أهمية البحث:

تهتم هذه الدراسة بالتدخل المبكر للأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي وذلك من خلال تقديم بعض الأنشطة المتنوعة التي تساعدهم على تنمية الانتباه لديهم.

الأهمية النظرية:

١- إثراء تراث نظري عن بعض مشكلات الأطفال الذاتويين وكيفية التعامل معها.
٢- تعد هذه الدراسة محاولة للمشاركة في إثراء الأطر النظرية المتعلقة بدراسة الانتباه لدى الأطفال الذاتويين ومحاولة تنميته من خلال برنامج تدريبي.
٣- ندرة الدراسات التي انصب محور اهتمامها على تنمية الانتباه على الصعيد العربي لدى هذه الفئة من الأطفال في حدود علم الباحث.
٤- إلقاء الضوء على أهمية الانتباه وتأثيره على جوانب النمو المختلفة لدى الأطفال الذاتويين.

الأهمية التطبيقية:.

١- توظيف الأنشطة فيما يساهم في حل مشكلة من مشاكل الذاتوية.
٢- تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي.
٣- تدريب الوالدين بإشراكهم (من خلال جلسات إرشادية) في تقديم البرنامج لما لذلك من آثار إيجابية في الإسراع في التغلب على المشكلة وتعميم الأثر الفعال للبرنامج واستمراره.

مصطلحات البحث ومفاهيمه الإجرائية:

أطفال ذوي اضطراب الذاتوية متوسطي الأداء الوظيفي:

يعرف اضطراب الذاتوية بأنه أحد اضطرابات النمو المنتشرة التي تتميز بعجز في التفاعل الاجتماعي واضطرابات في عملية التواصل، مما يؤدي إلى عجز الطفل عن إقامة علاقات مع الأشخاص، ويستمر هذا العجز طوال الحياة. (Zielinski , 2016: 36) & (king, 2016: 155)

ويعرف الباحث أطفال ذوي اضطراب الذاتوية متوسطي الأداء الوظيفي إجرائيًا: بأنهم الأطفال الذين تم تشخيصهم بأنهم ذوي اضطراب الذاتوية متوسطي الأداء الوظيفي وفق مقياس تشخيص اضطراب الذاتوية (إعداد عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٩).

الانتباه:

هو عملية معرفية لها سعة محددة تتمثل في قدرة الفرد على التركيز على المثيرات المهمة وتجاهل المثيرات غير المهمة، مما ينتج عنه إدراك وفهم جيد للمثيرات المهمة. **(مشيرة سلامة، ٢٠١٣: ٦)**

ويعرفه الباحث إجرائيًا: بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل الذاتوي متوسطي الأداء الوظيفي على مقياس الانتباه المستخدم في البحث (إعداد الباحث).

إطار نظري ودراسات سابقة.

يتناول الإطار النظري المفاهيم الأساسية في البحث الحالي لفهمها وتعرفها وتعرف الجوانب المحيطة بها لكي تكون أساسًا نفسيًا وتربويًا يستند عليه عند بناء برنامج تدريبي والذي يهدف إلى تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي.

أولًا مفهوم الذاتوية:

تعددت تعريفات الذاتوية، نظرًا لاختلاف الكثير من المؤسسات العالمية المتخصصة في دراسة اضطراب الذاتوية، واختلاف العلماء المهتمين بالأطفال الذاتويين تبعًا لتعدد المنطلقات النظرية لهم من ناحية، وكذلك تنوع الميادين المتصلة بالمشكلة من ناحية أخرى.

ويعرفه بيدفورد (Bedford, E & Johnson, C,2012) الذاتوية بأنها إعاقة نوعية في التفاعل الإجتماعي والتواصل، كما تمتاز بأنماط سلوكية نمطية وتكرارية محدد

ويرى (عبدالرحمن سلميان ،٢٠١٢: ٣٢-٣٣) أن الطفل ذو اضطراب الذاتوية هو الطفل الذي فقد التواصل مع الآخرين أو لم يحقق هذا التواصل قط، وهو منسحب تماماً ومنشغل انشغالاً كاملاً بخيالاته و أفكاره وبالأنماط السلوكية النمطية كبرم الأشياء أو لفها والهزهزة.

ويرى (عبدالعزيز الشخص،٢٠١٣: ٥٢): أن الأطفال الذاتويين هم الأطفال الذين يعانون من اضطراب شديد في عملية التواصل والسلوك وأصيبوا في مرحلة الطفولة المبكرة ويؤثر في سلوكهم؛ حيث نجد معظم هؤلاء الأطفال يفتقرون إلى الكلام المفهوم ذي المعنى الواضح، كما يتصفون بالانطواء على أنفسهم وعدم الاهتمام بالآخرين وتبلد المشاعر.

ويعرف بأنه عجز مستمر في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، وكذلك وجود السلوكيات النمطية والاهتمامات أو الأنشطة المحدودة التي تنشأفي الطفولة المبكرة وأقر الدليل الخامس DSM-5 وجود تباينًا كبيرًا في التطور الفكري والقدرة اللغوية المنطوقة بين الأشخاص ذوي اضطراب الذاتوية.

(محمد رضا، ٢٠٢٠: ١٧)

وهناك ثلاثة أنماط للذاتوية في ضوء الأداء الوظيفي وهم:-

١- النمط الأول (الذاتوي فائق الأداء الوظيفي) ويظهر بين أطفال هذه المجموعة أكبر قدر ممكن من عمليات التفاعل الوظيفي في مجال علاقة الطفل بالآخرين.

٢- النمط الثاني (الذاتوي متوسط الأداء الوظيفي) وتشيع بين هذه المجموعة درجة الانسحاب ويزداد انتشار اللغة غير التواصلية أو العجز عن الكلام إلا أنها تشترك مع المجموعة الأولى في البقاء على بعض المهارات الجزئية (عقلية – حركية – ادراكية).
٣- النمط الثالث (الذاتوي منخفض الأداء الوظيفي) يعجز الطفل الذاتوي في هذه المجموعة عن إظهار أي نوع من أنواع النشاط العقلي أو الحركي أو الإدراكي. (سهير كامل ٢٠١٣ : ٤٦٨ – ٤٦٩)

أعراض وخصائص الذاتوية:

١- الخصائص الاجتماعية:

يعتبر القصور في مهارات التفاعل الاجتماعي من السمات الواضحة لدى الأطفال الذاتويين، ويظهر هذا القصور في نقص المهارات الاجتماعية لديهم وكذلك القصور في سلوكيات اللعب وصعوبة التعامل أو التواصل مع أقرانهم سواء المصابين بنفس الإضطراب أو غيره من الاضطرابات أو الإعاقات أو أقرانهم العاديين، ويسبب هذا القصور عدم التفاعل الاجتماعي، وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين ينسحب الأطفال ذو اضطراب الذاتوية من المجتمعات ويلجئون إلى تصرفات سلبية تزيد بدورها من رفض الآخرين لهم وابتعاد الأطفال العاديين عنهم بل ونفورهم منهم، فلا يهتمون بهم ولا بإقامة علاقات أو صداقات معه.(علا عبد الباقي ، ٢٠١١: ٧٦)

وتظهر لدى الطفل الذاتوي مشكلات نفسية مثل عدم الاهتمام وانخفاض تقدير الذات ومشاعر الإحباط التي يعبر عنها بالصراخ والبكاء المستمر بالإضافة لمشكلات الحركة الزائدة وعدم التركيز، ويعيش الطفل الذاتوي في عزلة عاطفية تظهر في عدم تجاوبه مع والديه عندما يحاولان حمله أو ضمه أو تقبيله أو مداعبته، ولعل ما يميز الطفل الذاتوي اندماجه في سلوك نمطي متكرر قد يستمر لفترات طويلة بأداء حركات معينة متكررة ونمطية مثل هز رجليه أو رأسه أو جسمه، وقد يمتلكه الغضب عند إحداث أي تغيير في سلوكه الروتيني اليومي، مما يدفعه ذلك إلى البكاء أو السلوك العدواني. (Abram.L, 2014:34)

٢- الخصائص اللغوية:

يعد القصور اللغوي من أهم خصائص الأطفال الذاتويين الملفتة للنظر، فحوالي ٥٠% من هؤلاء الأطفال لا يتكلمون، والنسبة الباقية لا تمتلك سوى قدرة محدودة من حيث التعبير والاستيعاب اللغوي، وعندما يكون الطفل قادراً على الكلام يكون كلامه غير مفهوم وتكرارياً وهذا ما يطلق عليه الترديد الصوتي أو المصاداة أو يبدأ ظهور مؤشرات القصور اللغوي مبكراً لدى الطفل الذاتوي وربما في الأشهر الثلاثة الأولى، حيث يلاحظ الهدوء غير الطبيعي، وغياب المناغاة عند الطفل والسلبية في هذه الفترة وفي قلة أو توقف الأصوات التي يصدرها فهي عشوائية ولا تستهدف أي نوع من التواصل. (سهير كامل،٢٠١٢: ١٣٧)

ويتسم التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب الذاتوية بفقدان القدرة على الانتباه مع شخص أخر. وقد أظهرت الدراسات أن استجابة للأطفال ذوي اضطراب الذاتوية للانتباه المشترك أو إشاراتهم أو إيماءاتهم أقل من استجابة نظرائهم العاديين، كما أن هؤلاء الأطفال لا يبدأون أية إشارات لعملية انتباه مشترك مع شخص أخر بنفس القدر والكيف الذي يفعله نظرائهم العاديين. (عبدالرقيب البحيري، ٢٠١٩)

ويمكن تحديد أهم أوجه القصور اللغوي فيما يلي:

١- غياب كلي أو قدرة محدودة على الكلام مع نقص القدرة على التواصل.
٢- قد يستطيع بعض الأطفال الذاتويين استخدام الكلام، ولكن بصور غير مناسبة.
٣- قد يستطيع بعضهم أن يتكلم بعبارات كاملة، ولكن بدون القدرة على المبادأة أو الاستمرار في الحديث.

٤- التعامل مع الآخرين باعتبارهم وسيلة للوصول إلى أهدافهم، بدلاً من أن يطلب الشيء بالكلام.
٥- ترديد الكلام (المصاداة) وقلب الضمائر.
٦- يعانون من شذوذ في خصائص الصوت (التنغيم – الإيقاع – السرعة).
٧- غياب المناغاة المعتادة عند الطفل السليم.
٨- ليست لديه القدرة على ترجمة الإيماءات والتعبيرات الوجهية. **(Dodd, 2005: 36-37)**

٣- الخصائص السلوكية النمطية والمحددة:

يرجع هذا السلوك النمطي إلى ارتفاع مستوى التوتر لدى الطفل الذاتوي وعدم القدرة على ملاءمة السلوك مع الموقف، أو خلل في عدد من الخلايا العصبية في الدماغ وفي حجمها، أو إلى تسرب مواد سامة إلى الدماغ أو لرغبة الطفل الذاتوي في جذب الانتباه من المحيطين به. **(جيهان سليمان، ٢٠٠٥: ٢١)**

وتتفق دراسة بيكلين (Biklen, 2002)ودراسة وولف (Wolf, 2005)على أن الطفل الذاتوي يمارس سلوكيات نمطية تظهر وتختفي بشكل تلقائي وفجائي، ويتضمن السلوك النمطي.

١) حركات تلقائية ميكانيكية غير معتمدة.
٢) إيذاء النفس بشكل مستمر.
٣) هوس الرتابة وعدم احتمال التغيير.
٤) صدى كلامي.
٥) رفة العينين، رفرفة اليدين وتحريك الأشياء بشكل كروي دائري.

ويميل هؤلاء الأطفال إلى التكرار دون سأم أو ملل من خلال اللعب ببعض الأشياء بشكل معين فالطفل الذاتوي غالباً ما يكون لديه لعبة معينة يحتفظ بها ويتعلق بها تعلقاً شديداً ولا يلعب بغيرها، وقد يظل يحرك جزء من الجسم تحريكاً متكرراً وملفتاً للنظر دون تعب، وتكون النمطية كذلك بالكلام من خلال تكرار عبارة سمعوها ويميلون إلى الاستماع وبشكل متكرر إلى أغنية معينة، وقد يكون السلوك النمطي تعبيراً عن التوتر الداخلي الذي يعتري الطفل الذاتوي وقد يكون حالة من التعويض للقصور عن التعبير عن الذات، أو قد يكون إعتراضاً على تغيير في بيئة أو على سلوك لا يرغبه، أو قد يكون انعكاساً لكيماويات الجسم.
(قحطان الظاهر، ٢٠٠٦: ١٨٥ - ١٨٦)

النظريات المفسرة لأسباب حدوث الذاتوية:

لم تتوصل البحوث العلمية التى أجريت حول الذاتوية إلى نتيجة قطعية حول السبب المباشر للذاتوية، رغم أن أكثر البحوث تشير إلى وجود عامل جينى ذى تأثير مباشر فى الإصابة بهذا الاضطراب، كما أظهرت بعض صور الأشعة الحديثة مثل تصوير التردد المغناطيسى ووجود بعض العلامات غير الطبيعية فى تركيبة المخ، مع وجود اختلافات واضحة فى المخيخ، بما فى ذلك فى جسم المخ وفى عدد نوع معين من الخلايا المسماة (بخلايا بيركنجي) ونظرًا لأن العامل الجينى هو المرشح الرئيسى لأن يكون السبب المباشر للذاتوية، فإنه تجري في الولايات المتحدة بحوثًا عدة للتواصل إلى الجين المسبب لهذا الاضطراب.
(بطرس حافظ، ٢٠١٠ : ١٥٢)

١) الأسباب النفسية والأسرية:

وهي من أقدم وأشهر النظريات التي فسرت حالات الذاتوية فهي ترى أن الذاتوية هي حالة من العزلة في واقع مؤلم يعيشه الطفل نتيجة للفتور والجمود، فالتنشئة الأولى هي السبب الرئيسي لحالة الذاتوية حسب هذه النظرية، وعلى أية حال فقد لاقت هذه النظرية رفضاً من قبل كثير من المهتمين بهذا الشأن؛ مما يستبعد أن تكون العوامل النفسية والأسرية لها أية علاقة كعامل مسبب لتلك الإعاقة.**(قحطان الظاهر،٢٠٠٥:٣٢٩)**

ويرى البعض أن أسباب الإصابة باضطراب الذاتوية إنما يرجع إلى أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة وإلى شخصية الوالدين غير السوية، وأسلوب التربية الذي يسهم في حدوث الاضطراب. ويؤكد كانر أن أعراض الإصابة بالذاتوية لدى الأطفال تعود إلى عدم نضج وتطور الأنا، وهذا يحدث نتيجة نمو الأنا بطريقة خاطئة خلال الثلاث سنوات الأولى من حياة الطفل أو نتيجة المناخ النفسي السيء الذي يعيش فيه الطفل كما وجد أن آباء الأطفال ذوي اضطراب الذاتوية يتسمون بالبرود الإنفعالي أو العزوف العاطفي والانفعالي في شخصية الوالدين، والمناخ الأسري عامة يؤدي إلى تمتع الطفل بالاستثارة اللازمة من خلال العلاقات الداخلية في الأسرة. ومن هنا يبني الأساس المرضي الذي يكون نتيجة فشل أنا الطفل في تكوين إدراكه للأم التي تعد بمثابة المثل الأول لعالمه الخارجي، فالطفل ذو اضطراب الذاتوية لم تتح له الفرصة لتوجيه طاقاته النفسية نحو موضوع أو شخص آخر منفصل عنه، إضافة إلى هذا تبين أن آباء الأطفال ذوي اضطراب الذاتوية لا يشعرون أبنائهم بالدفء والحنان العاطفي؛ وهذا يؤدي إلى حدوث اضطراب الذاتوية.

(رشا موسى، ٢٠٠٨: ١٩٢-١٩٣)

٢) النظرية البيئية:

تعتمد هذه النظرية على افتراض أن العوامل البيئية هي المسببة للذاتوية؛ حيث أشارت بعض الدراسات إلى حدوث خلل في الجهاز العصبي المركزي نتيجة الارتطام أو الحوادث المختلفة التي تصيب الرأس، وإرتباطها بالإصابة باضطراب الذاتوية، فقد لوحظ وجود تشابه في الأعراض بين الاضطرابات النفسية والسلوكية الناتجة عن تلف في الجزء الأيسر من المخ وبين سلوكيات هؤلاء الأطفال ومهاراتهم اللغوية والمعرفية. **(محمد عودة،٢٠١٥: ٤٠)**

ومن المحتمل أن يؤدي التلوث البيئي إلى الإصابة باضطراب الذاتوية حيث يعد التسمم بالتوكسينات toxins من العوامل التي قد تؤدي إلى الإصابة باضطراب الذاتوية، وذلك لأنه يؤدي إلى أضرار بالمخ. **(Morton,2004:73)**

٣) نظرية العقل:

لوحظ أن الأطفال الذاتويين يجدون صعوبة في فهم مشاعر الآخرين وأفكارهم، مع ضعف قدرتهم على التنبؤ، إضافة إلى نقص في التفاعلات الاجتماعية والتواصلية والتخيلية وذلك نتيجة عدم نمو الأفكار لديهم. **(Olga,2006:60)**

كما تشير نظرية العقل إلى قدرة الفرد على فهم عقول الآخرين أو مايجري في عقول الغير، وتقدير ما يشعربه الغير، كما أن الإعاقة في الجوانب الاجتماعية والتواصلية والتخيلية التي يتصف بها الذاتويون تأتي من الشذوذ في الدماغ التي تمنع الطفل من تكوين نظرية العقل والتي تقول بإن الطفل الذاتوي غير قادر على التنبؤ، وشرح سلوك الآخرين من خلال حالاتهم العقلية، أو أنه لا يرى الأشياء من وجهة نظر الشخص الآخر بينما الأطفال العاديين لديهم فهم خاص بهم، يستطيعون من خلاله قراءة أفكار الآخرين.

(Olga, 2005:6)

ثانيًا/ الانتباه:

مفهوم الانتباه: هو قدرة الفرد على اختيار المثيرات المتصلة بالموضوع المحدد من بين كم هائل من المثيرات التي يصادفها في كل وقت من الأوقات سواء كانت سمعية أو بصرية أو لمسية أو حركية.

(بطرس حافظ، ٢٠٠٨: ٦٨)

وهو أحد أهم العمليات المعرفية؛ حيث يعد شرطاً لتطور العمليات المعرفية الأخرى الأكثر تعقيداً، وعندئذ سنجد أن الشائع بين الأفراد ذوي اضطراب الذاتوية أنهم يعانون من مشكلات كثيرة تتعلق بالانتباه، وعادة ما يصاحبها النشاط المفرط لدى قطاع منهم قد يصل إلى ٥٠% تقريباً، ومن السهل أن يتشتت انتباههم وخاصة في مواقف التعلم، وغالباً ما توضح سلوكياتهم أنهم يعانون من مشكلات تعرف بالانتقاء الزائد للمثير

وهو ما يعني اختيار مثير أو موضوع معين والتمسك به دون سواه وهو ما يعني - أيضًا - الاهتمام المحدود بالإشارات البيئية الأخرى، وعدم القدرة على التمييز بينها وتحديد المهم منها أو ما يرتبط بالموضوع، ولذلك يراه البعض على أنه قصور انتباه انتقائي. **(عادل عبد الله، ٢٠١٤: ١٤٥-١٤٦)**

خصائص الانتباه:

١) **الانتباه عملية إدراكية مبكرة:** يهتم الاحساس بالمثيرات الخام بينما يهتم الإدراك بإعطاء هذه المثيرات تفسيرات ومعاني مختلفة، أما الانتباه فإنه يقع في منزلة بين الإحساس والإدراك.

٢) **الإصغاء:** وهو الخطوة الأولى في عملية تكوين وتنظيم المعلومات حيث إن استكشاف البيئة المحيطة يتطلب من الفرد الإصغاء لبعض الأحاديث أو الأفعال وتركيز الانتباه عليها.

(محمد النوبي، ٢٠٠٩: ٢٤)

ويرى الباحث أن الانتباه يتم أحياناً دون تدخل من الشخص ويتم في أحياناً أخرى بنوع من التدخل لينتهي إلى إنتباه لمثيرات يخلقها الشخص بنفسه ويوجدها في مجال انتباهه وتنتظم هذه الأنواع من الانتباهات في سلسلة تبدأ من انتباه يكون الشخص فيه سلبياً تماماً متأثراً بالعوامل الخارجية فقط وتنتهي عند الطرف الآخر الذي يكون الشخص فيه إيجابياً تماماً متأثراً بالعوامل الداخلية فقط وبين طرف السلسلة الأولى والطرف الأخير توجد مراحل تتفاوت فيه فاعلية العوامل الداخلية والخارجية.

الانتباه لدى الأطفال الذاتويين:

يعاني الأطفال الذاتويون من نقص في القدرة على الاستجابة بشكل صحيح لدعوات الانتباه من جانب الآخرين بالمقارنة بالأطفال العاديين، كما أنهم أقل مبادأة في ترابط الانتباه وأكثر صعوبة في متابعة النظر للآخرين، ومتابعة نظراتهم واتجاهاتهم، وايماءاتهم. **(Mandell, 2008: 114)**

وأن ضعف الانتباه يعد عاملاً أساسياً في حدوث كافة أوجه النقص أو العجز في السمع ومن ثم اللغة واللعب والتطور الاجتماعي لدى أطفال الذاتوية ولابد من استخدام استراتيجيات تدخل يمكن من خلالها تحسين الانتباه كالاستجابة للإشارات، وتحويل النظر والتركيز بالبصر المتناسق، والإشارة المشاركة.

(Whitaker, 2004: 219)

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي الذي يقوم على دراسة العلاقة بين متغيرين أحدهما مستقل (البرنامج)، والآخر تابع (الانتباه)، وقد استخدم الباحث التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة- عينة الدراسة قبل وبعد التطبيق- والمنهج شبه التجريبي يعتمد على القياس القبلي للمتغير التابع، ثم يدخل المتغير المستقل (البرنامج التجريبي)، وبعد فترة التدريب يعيد الباحث قياس المتغير التابع مرة أخرى أي القياس البعدي ويعتبر الفرق بين القياسين دليلاً على فاعلية البرنامج (العامل المستقل)، وبعد مرور شهر من الانتهاء من البرنامج يقوم الباحث بتطبيق المقياس مرة أخرى أيضاً أي (القياس التتبعي) بهدف رصد فاعلية البرنامج بعد مرور فترة زمنية.

فروض البحث:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذاتويين قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي على مقياس الانتباه في اتجاه القياس البعدي.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذاتويين في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج التدريبي على مقياس الانتباه في اتجاه القياس التتبعي.

منهج البحث وإجراءاته:

أولًا منهج البحث: استخد الباحث المنهج شبه التجريبي، والذي يعتمد على التصميم ذي المجموعة الواحدة، وذلك بهدف تنمية الانتباه لدى عينة من الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي.

ثانيًا عينة البحث: تكونت عينة البحث من (١٠) أطفال ذاتويين من الدرجة المتوسطة على مقياس الذاتوية لعبدالعزيز الشخص وليس لديهم إعاقات أخرى، وأعمارهم بين (٤–٦) سنوات.

تجانس أطفال العينة

قام الباحث بإيجاد التجانس بين متوسط رتب درجات الأطفال من حيث العمر الزمنى ودرجة الذاتوية والانتباه باستخدام اختبار كا٢ كما يتضح فى جدول (١)

جدول (١)

دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال

من حيث العمر الزمنى ودرجة الذاتوية والانتباه

ن = ١٠

المتغيرات	كا٢	مستوى الدلالة	درجة حرية	حدود الدلالة	
				٠.٠١	٠.٠٥
العمر الزمنى	٢.٨	غيردالة	٧	١٨.٥	١٤.١
درجة الذاتوية	٢.٦	غيردالة	٦	١٦.٨	١٢.٦
الانتباه	٠.٨	غيردالة	٥	١٥.١	١١.١

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط رتب درجات الأطفال من حيث العمر الزمنى ودرجة الذاتوية والانتباه مما يشير إلى تجانس هؤلاء الأطفال.

ثالثًا أدوات البحث:

١- مقياس تشخيص اضطراب الذاتوية. (إعداد عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٩).
٢- مقياس الانتباه. (إعداد الباحث)
٣- برنامج تدريبي لتنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي.(إعداد الباحث).

مقياس تشخيص اضطراب الذاتوية (إعداد عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٩).

يهدف المقياس إلى تشخيص اضطراب الذاتوية في ضوء أربعة محاور أو أبعاد تعتبر جوانب أساسية تميز هذا الاضطراب وتشمل مشكلات التواصل، ومشكلات التفاعل الاجتماعي، والمشكلات المتعلقة بالسلوكيات النمطية والإصرار على ثبات البيئة، والمشكلات الخاصة بالحركة والإدراك الحسي. كما يهدف هذا المقياس إلى تحديد الفئات التي يتضمنها هذا الاضطراب والدرجات المحددة لكل منها.

تصحيح المقياس:

أ) يتم جمع المعلومات التي يضعها القائم بالتقدير أمام العبارات وتحت كل اختيارفي صورة أعمدة رأسية، حيث يتم تحويلها إلى درجات عن طريق حاصل ضرب ذلك العدد في الدرجة المقابلة للاختيار على النحو التالي مع مراعاة أن جميع العبارات في اتجاه واحد.
   ١- عدد العلامات في الاختيار الأول في ١.
   ٢- عدد العلامات في الاختيار الثاني في ٢.
   ٣- عدد العلامات في الاختيار الثالث في ٣.
   ٤- عدد العلامات في الاختيار الرابع في ٤.

ب) يتم حساب مجموع الدرجات الخاصة بكل اختيار بالنسبة لجميع البنود، ومن ثم حساب المجموع الكلي للدرجات لكل طفل عن طريق جمع الدرجات الكلية الخاصة بكل اختيار.

مقياس الانتباه: يهدف إلى قياس الانتباه لدى الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي

وصف المقياس : يتكون المقياس في شكله النهائي من (٣٠) عبارة تقيس مستوى الانتباه لدى الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي.

خطوات بناء المقياس:

- الاطلاع على ما أمكن الحصول عليه من الدراسات والبحوث التي تناولت الانتباه لدى الأطفال الذاتويين ومن هذه الدراسات: (يوسف مروان، ٢٠١٢) و (رشا حامد، ٢٠١١) و (رضا توفيق، ٢٠١٢)، و(محمود عبدالصمد،٢٠١٧).
- الاطلاع على مقاييس وأدوات مثل: مقياس استانفورد بينيه لتعرف القدرات العقلية والمعرفية للفرد. ومقياس الطفل التوحدي. (إعداد/ عادل عبدالله، ٢٠٠١). ومقياس اضطراب قصور الانتباه للأطفال الذاتويين.(إعداد/ رأفت خطاب، ٢٠٠٥) في دراسة بعنوان فاعلية برنامج تدريبي سلوكي لتنمية الانتباه لدى الأطفال التوحديين. ومقياس تقييم الطفل التوحدي. (إعداد/ سهير أمين، ٢٠٠٢) في دراسة بعنوان فعالية برنامج تدريبي في تخفيف حدة الاضطرابات السلوكية لدى الطفل المتوحد. وقائمة تشخيص النشاط الزائد ونقص الانتباه. (إعداد/ سهير كامل وبطرس حافظ، ٢٠١٠).

مفتاح التصحيح:

وضع الباحث مفتاحاً لتصحيح المقياس على تدرج ثلاثي وهي:
- يعرف : تعنى أن الطفل مكتسب للمهارة، ويحصل على ثلاث درجات.
- إلى حد ما : تعنى أن الطفل مكتسب لبعض جوانب المهارة، ويحصل على درجتين.
- لا : تعنى أن الطفل غير مكتسب المهارة، ويحصل على درجة واحدة.

وعلى ذلك تكون الدرجة العظمى للمقياس ككل (٩٠) درجة، والمتوسطة (٦٠)، والصغرى (٣٠).

الخصائص السيكومترية لمقياس الانتباه

الصدق العاملي:

قام الباحث بإجراء التحليل العاملي التحققى لبنود المقياس بتحليل المكونات الأساسية بطريقة هوتلنج على عينة قوامها ١٠٠ طفلًا، و أسفرت نتائج التحليل العاملي عن تشبعات البنود بعامل واحد الجذر الكامن له أكبر من الواحد الصحيح على محك كايزر وهو دالة إحصائيًا ثم قام الباحث بتدوير المحاور بطريقة فاريمكس Varimax .

معاملات الثبات لمقياس الانتباه

قام الباحث بإيجاد معاملات الثبات بطريقتى الفا كرونباخ والتجزئة النصفية على عينة قوامها ١٠٠ طفلًا كما يتضح فيما يلى:

١- بطريقة الفا كرونباخ

قام الباحث بإيجاد معاملات الثبات لمقياس الانتباه بطريقة الفا كرونباخ كما يتضح في جدول(٢)

جدول (٢)
معاملات الثبات لمقياس الانتباه بطريقة الفا كرونباخ

الأبعاد	معاملات الثبات
الانتباه	٠.٧٦

يتضح من جدول (٢) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس.

٢- بطريقة التجزئة النصفية

قام الباحث بإيجاد معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية على عينة قوامها ١٠٠ طفلًا كما يتضح في جدول (٣)

جدول (٣)

معاملات الثبات لمقياس الانتباه بطريقة التجزئة النصفية

الأبعاد	معاملات الثبات
الانتباه	**٠.٩٣**

يتضح من جدول (٣) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس.

برنامج تدريبي لتنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين ذوي الأداء الوظيفي المتوسط

الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج الحالي إلى مساعدة الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي على تنمية الانتباه وفقاً لمجموعة من الخطوات المحددة والمنظمة تستند في أساسها على النظريات التي أخذت في اعتبارها تعلم الأطفال.

مصادر البرنامج:

الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع والبرامج المقدمة للأطفال الذاتويين والأطر النظرية والفلسفية التي ساعدت على تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين ومنها: دراسة (محمد السباعي، ٢٠١٣)، ودراسة (سلوى رشدي، ٢٠١٢)، ودراسة (الزهراء مهني ،٢٠١٢)، ودراسة (أماني صابر، ٢٠١٠)، ودراسة (أميرة حسن ،٢٠٠٩)، ودراسة (رشا مرزوق، ٢٠٠٧)، ودراسة (رأفت خطاب، ٢٠٠٥)، ودراسة (سهير أمين،٢٠٠٢)، وبرنامج تتش، ومنتسوري، وبورتاج، وبيكس، بجانب الخبرة العملية البسيطة للباحث حيث يعمل مع الأطفال الذاتويين وغيرهم من الإعاقات الأخرى.

الفنيات المستخدمة في البرنامج:

(النمذجة – التشكيل – التسلسل – الحث – التغذية الراجعة – التعزيز).

الأهداف الإجرائية للبرنامج:

بنهاية تنفيذ البرنامج من المتوقع أن يكون كل طفل قادراً على أن:

- ينتبه إلى الكرة المضيئة.
- يلضم الخيط في الخرز.
- ينقل المياه بالإسفنج من إناء لآخر.
- ينقل المكعبات الإسفنجية من طبق لآخر.
- يميز بين الناعم والخشن.
- يقص الورقة بالمقص.
- ينتبه لصوت الشخليلة.
- يقلد الباحث في الدق على الوتد حتى يدخله في العلبة.
- يشكل أشكالاً من الصلصال.
- ينفذ المهارة بالربط بين الموسيقى والحركة.
- يتحرك في اتجاه مصدر الصوت حتى يصل إليه وهو مغمض العينين.
- يختار الكوب الذي يحوي البطة.
- يوزع الأقلام على زملائه قلم لكل طفل.
- يصنف المناديل المعطرة وغير المعطرة كل نوع على حدة.

- يضاهي بين الأشكال والذي يشابهها.
- يفك الصامولة من المسمار.
- يربط الصامولة في المسمار.
- يرتب القطع الخشبية بشكل صحيح لتكوين السلم.
- يحدد مكان المبخرة عن طريق شم رائحة البخور.
- يصيب الزجاجات والأقماع المشار إليها بالكرة.

الأبعاد الإجرائية للبرنامج:

١- عينة الدراسة: تتمثل العينة في الأطفال الذاتويين بالمرحلة العمرية من (٤-٦) سنوات.

٢- عدد جلسات البرنامج: يبلغ عدد جلسات البرنامج (٣٠) جلسة منهم عدد (٢) جلسة للتعارف والتقييم القبلي وعدد (٢٦) جلسة للتدريب الأساسي للأطفال الذاتويين وعدد (٢) للجلسة الختامية ثم المتابعة.

تحكيم البرنامج:

تم عرض محتوى البرنامج على مجموعة من المحكمين من أساتذة التربية الخاصة وعلم النفس وطرق ومناهج التدريس لإبداء أرائهم حول مدى ملائمة البرنامج للتطبيق، ومن أهم المقترحات والتعديلات للسادة المحكمين إعادة صياغة بعض الأهداف، وتعديل بعض الأنشطة، وقام الباحث بإعداد الصورة النهائية للبرنامج في ضوء التعديلات التي أوصى بها السادة المحكمين.

الأساليب الإحصائية:

اعتمد الباحث على الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة الدراسة وحجم العينة ومتغيراتها، ومنها اختبار كا٢، واختبار ألفا كرونباخ، واختبار ولكوكسن، وذلك من خلال برنامج SPSS الأحصائي.

نتائج البحث وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه:(توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذاتويين قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي على مقياس الانتباه في اتجاه القياس البعدي).

و للتحقق من صحة ذلك الفرض، قامت الباحث باستخدام اختبار ولكوكسنWilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين فى القياسين القبلى والبعدى لتطبيق البرنامج على مقياس الانتباه كما يتضح فى جدول (٤)

جدول (٤)

الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين فى القياسين القبلى والبعدى لتطبيق البرنامج على مقياس الانتباه

ن=١٠

المتغيرات	القياس القبلى- البعدى	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
الانتباه	**الرتب السالبة** **الرتب الموجبة** **الرتب المتساوية** **اجمالى**	- ١٠ - ١٠	- ٥.٥	- ٥٥	٢.٨١٨	**دالة عند مستوى ٠.٠١**	**فى اتجاه القياس البعدى**

Z = ٢.٥٨ عند مستوى ٠.٠١

Z = ١.٩٦ عند مستوى ٠.٠٥

ويتضح من جدول (٤) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين فى القياسين القبلى والبعدى لتطبيق البرنامج على مقياس الانتباه فى اتجاه القياس البعدى .

ويوضح شكل (١) الفروق بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين فى القياسين القبلى والبعدى لتطبيق البرنامج على مقياس الانتباه.

شكل (١)

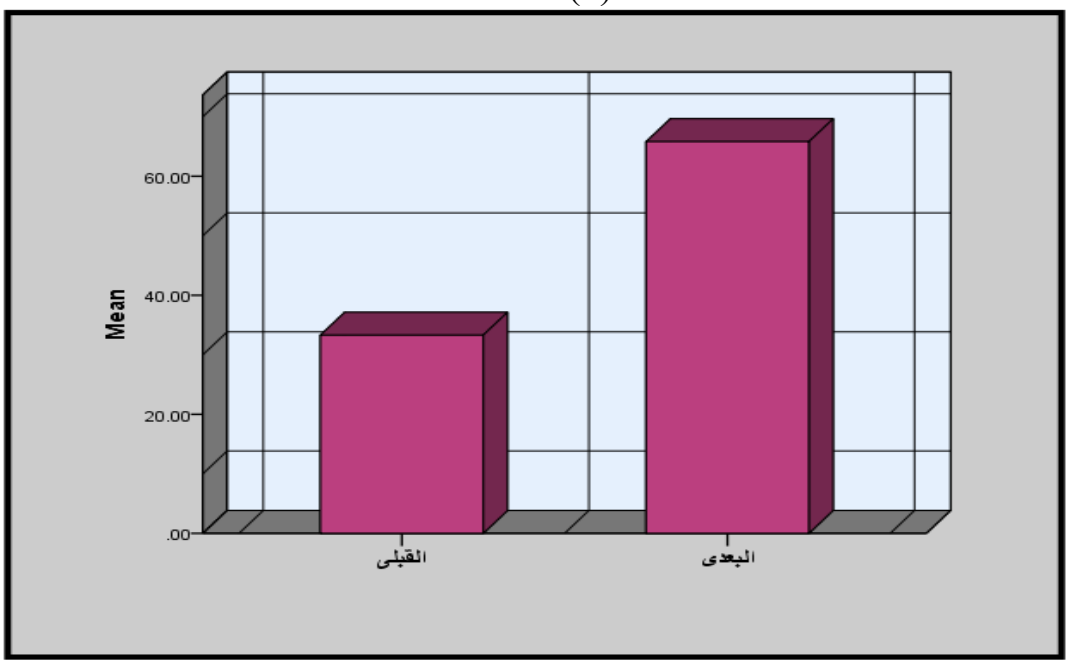

شكل (١)
الفروق بين بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين فى القياسين القبلى والبعدى
لتطبيق البرنامج على مقياس الانتباه

كما قام الباحث بإيجاد نسبة التحسن بين متوسط درجات الاطفال الذاتويين فى القياسين القبلى والبعدى لتطبيق البرنامج على مقياس الانتباه كما يتضح فى جدول (٥)

جدول (٥)
نسبة التحسن بين متوسط درجات الأطفال الذاتويين فى القياسين القبلى والبعدى
لتطبيق البرنامج على مقياس الانتباه

المتغيرات	متوسط القياس القبلى	متوسط القياس البعدى	نسبة التحسن
الانتباه	٣٣.٣	٦٥.٨	%٤٩.٣

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الأول

تشير النتائج في جدول (٥) إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذاتويين بين القياسين القبلي والبعدي للبرنامج على مقياس الانتباه في اتجاه القياس البعدي. مما يعني ارتفاع درجات الأطفال الذاتويين الذين يعانون من انخفاض الانتباه وبالتالي تحسن الانتباه لديهم بعد تعرضهم لجلسات البرنامج وهذا يؤكد فاعلية البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية.

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى تأثير برنامج تدريبي لتنمية الانتباه وذلك لما راعاه الباحث عند اختيار عينة الدراسة والإطار النظري الذي أعده في ضوء تصميم البرنامج، وحرص أولياء الأمور على حضور أطفال العينة الجلسات بانتظام ومراعاة التعليمات الملقاة عليهم في أثناء الجلسة، والالتزام بالحضور في الموعد المتفق عليه، ومحاولة الباحث تهيئة الجو النفسي الملائم لتنفيذ الجلسات، واستخدام الأنشطة المشوقة والمثيرة للأطفال الذاتويين، وكذلك طريقة تنفيذها وما تضمنه ذلك من فنيات مثل: التعزيز، والنمذجة،

والتسلسل، والتشكيل، ولعب الدور. وهذه الفنيات تساعد الطفل على تنمية مهاراته وتدريبه بشكل أسهل. كما أفاد الباحث من هذه الفنيات في تنمية مهارات الطفل المختلفة فمن خلال استخدام فنيات التعزيز والتي كان لها تأثير إيجابي في تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين حيث يعتبر التعزيز ضرورياً لإحداث التعلم كما أنه ينشط ويدفع الطفل لكي يشارك في البرنامج المستخدم حيث استخدم الباحث أنواع التعزيز المختلفة المادي منها والمعنوي وبدأ بالمعزز المادي ثم الربط بين المعزز المادي والمعنوي وصولاً إلى التخلي عن المعزز المادي والاكتفاء بالمعزز المعنوي فقط في بعض الجلسات كما استخدم الباحث قائمة المعززات، وتم تدريب الأم على كيفية إعدادها واستخدامها في أثناء تدريب الطفل على المهارات المختلفة داخل البرنامج؛ حيث تم ترتيب قائمة المعززات من الأكثر تفضيلاً إلى الأقل تفضيلاً وذلك بالنسبة إلى (الأطعمة – المشروبات – الألعاب) المحببة بالنسبة إلى الطفل، ويتوقف تحديد المدعم وحجمه على السلوك الذي يقوم به بالطفل.

كما نجد استخدام فنية النمذجة تعمل على تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين حيث إن سلوك الطفل يتكون من خلال ملاحظته لسلوك الآخرين من حوله وخاصة إذا كان السلوك الذي يلاحظه الطفل سلوك شخص محبب له فإن تأثيره سيكون كبيراً وواضحاً وهذا ما لاحظه الباحث في أثناء تطبيق البرنامج على الأطفال الذاتويين.

كما يرى الباحث أن وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي إلى ما أشار إليه باندورا (صاحب نظرية التعلم الاجتماعي) الذي أبدى أهمية بالغة للتعلم الاجتماعي وخاصة في مجال التعلم بالمحاكاة وأن إحدى الوسائل الأساسية لاكتساب وتعديل السلوك البشري هي ما تتم من خلال التشكيل بالنموذج.

كما أفادت هذه النظرية أيضاً(التعلم الاجتماعي لباندورة) في نجاح البرنامج من خلال تدريب أولياء الأمور والمعلمين والمهتمين على كيفية التواصل مع أطفالهم حيث يعتبرون هم النموذج الذي من خلاله يتعلم الأطفال.

وأيضًا نظرية التعلم بالاشتراط الإجرائي: وذلك من خلال توظيف المعززات الايجابية والسلبية في تعديل سلوك الأطفال الذاتويين وأيضًا تقديم التعزيز الفوري والمباشر لأن هذا قد يدفعهم إلى مزيد من الجهد والمثابرة ويعمل على زيادة فرص التعلم والخبرة لدى الأطفال.

واستخدم الباحث مهارة التقليد في تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين، حيث اتضح بعد تطبيق البرنامج أن أطفال العينة أظهروا تحسناً في اكتساب مهارة التقليد في العديد من الأنشطة المتضمنة في البرنامج.

وأكد (إلهامي عبدالعزيز ومحمد عبدالرحمن وإيمان صبري، ٢٠٠١) أن التدريب على المحاكاة هو الخطوة الثالثة في تدريب الطفل الذاتوي ويسبقه التدريب على التقاء العيون، ثم المعالجة للسلوكيات غير المرغوبة.

وذكرت ذلك (منى السيد، ٢٠٠٨) في دراستها التي تهدف إلى محاولة إعداد برنامج تدريب لتنمية القدرة على المحاكاة والتآزر الحسي للأطفال الذاتويين، وتوصلت نتائج الدراسة لفاعلية البرنامج المقترح في تنمية المحاكاة والتقليد للأطفال الذاتويين.

كما أن استخدام فنية التشكيل وهي تدعيم السلوك الذي يقترب تدريجياً من السلوك المرغوب أو يقاربه في خطوات صغيره تسهل الانتقال من خطوة إلى أخرى وبذلك استطاع الأطفال الذاتويين تنفيذها في الإفادة منها في التدريب كالتدرج في اكتساب وتنفيذ المهارات المعقدة وذلك بالتدريب على مهارات بسيطة مثل فهم وتنفيذ الطفل لأمر واحد ثم الانتقال لفهم وتنفيذ أمرين ثم ثلاثة أوامر، وكذلك المساعدة في ترتيب غرفة النشاط بمشاركة الأم والمعلمة حتى يتمكن الطفل من خلال تقديم المساعدة بالتدريج للوصول لترتيب الوسائل والغرفة بمفرده.

كما يرجح الباحث نجاح البرنامج في تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين لمراعاة البرنامج الخصائص الاجتماعية والنفسية والتعليمية للأطفال الذاتويين؛ حيث يقدم البرنامج بعض الجلسات الفردية حتى يتعامل مع كل طفل وفقاً لقدراته الخاصة ولكي لا يتعرض لأي مصدر إحباط عند عدم القدرة على الأداء وإنجاز العمل المطلوب منه، كما يتضمن البرنامج على بعض الجلسات الجماعية، وذلك لتدريب الطفل على التواصل والتعاون والاندماج بمن حوله وبذلك فإن اعتماد جلسات البرنامج على الأنشطة الفردية

والجماعية من العوامل التي ساعدت على فاعلية ونجاح البرنامج الحالي وتحسين أداء الأطفال الذاتويين في تنمية الانتباه.

كما يرجح الباحث نجاح البرنامج لدور الأمهات في المشاركة في تنفيذ أنشطة البرنامج المختلفة، كما أسهم دعمهم المتواصل واستمرارهم بالمشاركة وذلك بعد عقد عدة لقاءات مع الأمهات والمعلمين قبل وفي أثناء وبعد تطبيق البرنامج لتوضيح البرنامج والهدف منه، وكذلك ملاحظة العديد من الأمهات أن أطفالهن أفضل من قبل وتعريفهم على العديد من المهارات والنصائح والإرشادات بجانب النشاط المنزلي؛ مما أسهم في فاعلية البرنامج وهناك العديد من الدراسات التي تؤكد على أهمية إشراك الأسرة في البرامج الموجهة إلى الأطفال الذاتويين ومنها دراسة (أم كلثوم عطية، ٢٠٠٦)، (نيفين حسين، ٢٠١١) (الشيماء الوكيل، ٢٠١٢)

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (يوسف مروان،٢٠١٢) حيث تشير إلى وجود فروق دالة إحصائياًبين درجات الأطفال في القياسين القبلي والبعدي في إتجاه القياس البعدي مما يعني تحسن درجات الأطفال بعد تعرضهم لجلسات البرنامج.واتفقت مع نتائج دراسة(رشا حامد، ٢٠١١)

ومن خلال ما سبق استطاع الباحث تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين.

ثانياً نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثانى على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذاتويين في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج التدريبي على مقياس الانتباه في اتجاه القياس التتبعي.

وللتحقق من صحة ذلك الفرض، قام الباحث باستخدام اختبار ولكوكسنWilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذاتويين فى القياسين البعدي والتتبعي لتطبيق البرنامج على مقياس الانتباه كما يتضح فى جدول (٦)

جدول (٦)

الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذاتويين فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج على مقياس الانتباه

ن=١٠

المتغيرات	القياس البعدى و التتبعى	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
الانتباه	**الرتب السالبة**	٣	٤.٥	١٣.٥	٠.٠٨٦	غير دالة	-
	الرتب الموجبة	٤	٣.٦٣	١٤.٥			
	الرتب المتساوية	٣					
	اجمالى	١٠					

Z = ٢.٥٨ عند مستوى ٠.٠١

Z = ١.٩٦ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٦) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذاتويين فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج على مقياس الانتباه.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

تشير النتائج في جدول (٦) إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذاتويين في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الانتباه في اتجاه القياس التتبعي وذلك بفاصل زمني قدره شهر.

كما أوضحت نتائج الفرض الثاني أن تأثير البرنامج استمر ولم يكن وقتي، واستمرت فاعليته حتى بعد فترة زمنية من تطبيق البرنامج، ويمكن إرجاع ذلك لما حصل عليه الأطفال من تقدم داخل الجلسات والتي أدت إلى بقاء أثره بعد مرور فترة زمنية مقدارها شهر وأيضاً ما حصل عليه الأطفال من تعزيز (مادي – معنوي – الإثنين معاً) جعل لديهم رغبة في الاستمرار والتقدم، وارتباط البرنامج بأشياء يرغبها الطفل ويفضلها ومتوفرة في بيئته بصفة مستمرة من طعام وشراب وروائح وصور، ولأنها مهارات فبالتالي تكرار الممارسة يزيد الإتقان لها لتصبح جزءاً من بناءه العقلي ويزداد حنكة، وارتبط البرنامج بفنيات من شأنها تثبيت التعليم مثل (التعزيز – النمذجة – التشكيل – الواجبات المنزلية – التكرار وصولاً للتعميم).

وتدل هذه النتائج على استمرارية ما طرأ على أفراد العينة من تحسن في الانتباه من خلال الأنشطة والجلسات التدريبية، وأن الأدوات والأساليب المستخدمة في البرنامج التدريبي جعلت أفراد العينة يستفيدون؛ مما تم التدريب عليه حتى بعد توقف التدريبات التي كان يتلقاها الأطفال في أثناء جلسات التدريب والإفادة منها في مواقف حياتهم بصفة عامة، ويتفق هذا مع مبدأ التعميم والذي يعتبر من المبادئ الأساسية لتعديل السلوك، والذي يشير إلى تعلم الفرد سلوك معين في موقف معين سيدفعه ذلك إلى القيام بهذا السلوك في المواقف المشابهة للموقف الأصلي وذلك دون تعلم إضافي، مما أدى إلى إكساب الطفل لهذه المهارة وأصبحت جزءاً من مهارات التعامل مع الذات ومع الآخرين والتي قد بدأ تعلمها واستخدامها في مواقف معينة والتي سرعان ما عمم ودعم استخدام هذه المهارات والفنيات والأنشطة في باقي جوانب حياتهم حيث كان الباحث حريص على تعميم كل مايتعلمه الأطفال في المواقف الحياتية المختلفة مما أدى إلى استمرار أثر البرنامج وأصبح الطفل مستمر في الزيادة وتطوير نفسه.

كما يرجع الباحث هذه النتيجة أيضاً إلى أمهات ومعلمي الأطفال الذاتويين خيث أخذوا نسخة من البرنامج وكيفية تنفيذه، واعتمدوا عليه في برامجهم المقدمة للطفل الذاتوي، وذلك ما يضمن للباحث استمرارية الإفادة من البرنامج وفنياته المختلفة، ومما ساعد على ذلك أيضاً أن الباحث يعمل كأخصائي تنمية مهارات منذ فترة فهو مدرك للأنشطة والبرامج المقدمة للأطفال الذاتويين كل حسب قدراته وإمكاناته.

وأيضاً من أهم أسباب استمرار فاعلية البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية، أن الباحث لديه ثقة في دور الأم والمعلمين الإيجابي بالتعاون معه لنجاح البرنامج واستمرار فاعليته؛ حيث تعاونت الأمهات والمعلمين مع الباحث في تنمية الانتباه لأطفال العينة، كما خصص الباحث لقائين مع الأمهات والمعلمين كل لقاء مدته (٦٠) دقيقة تقريباً قبل تطبيق البرنامج وبعد الانتهاء من التطبيق، حيث أوضح الباحث لهم من هم الأطفال الذاتويين؟ وخصائص الذاتويين، وكيفية التعامل معهم؟ وما طرق التعليم المستخدمة معهم؟ وكيفية اكتشاف واستثمار القدرات والمواهب لديهم؟ وكيفية تنمية الانتباه لديهم؟ بجانب عقد لقاءات ما بين الجلسات لتحديد مدى تنفيذ البرنامج والمعوقات التي تواجههم في التعامل مع الأطفال والإجابة عن التساؤلات المستمرة من الأمهات عن مدى تقدم واستيعاب المشكلات التي يعاني منها أولادهم، واستمرت هذه اللقاءات حتى بعد الانتهاء من البرنامج.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (دعاء عبده، ٢٠٠٨) والتي تؤكد على فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية المهارات المعرفية وبقاء أثر البرنامج بعد انتهاء التدريب.

ويرى الباحث أن الانتباه مهارة تأتي أولاً ثم الإدراك فالطفل يحس بالشيء ثم ينتبه له ثم يدركه فأحياناً الطفل ينتبه للشيء ثم يصرف انتباهه عنه فلا يدركه فلذلك نجد أن مهارة الانتباه مستمرة في الزيادة والتحسن.

توصيات البحث:

١- يستخدم المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور البرامج المتخصصة في تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين.

٢- ضرورة التطبيقات العملية لدي الأطفال الذاتويين لأنها تعمل على تثبيت المهارات لديهم وتجعلها جزءاً من بناءهم العقلي.

٣- يجب أن يتم توجيه عناية خاصة لتصميم الأدوات وابتكار الأساليب المناسبة، والتي يمكن استخدامها في تدريب الأطفال الذاتويين في مرحلة التدخل المبكر لتنمية الانتباه لديهم.

٤- توفير الكوادر التربوية والمدربة على التعامل مع الأطفال الذاتويين في مرحلة التدخل المبكر بما يؤهلهم للاندماج مع المجتمع بصورة طبيعية.

البحوث المقترحة:

١- تأثير دمج الأطفال الذاتويين مع أقرانهم العاديين في تنمية الانتباه لدى الأطفال الذاتويين متوسطي الأداء الوظيفي.

٢- تصميم برنامج تدريبي لخفض حدة السلوكيات النمطية لدى الأطفال الذاتويين.

٣- تصميم برنامج تدريبي قائم على القصص الاجتماعية والكتب المصورة لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الاطفال الذاتويين.

٤- تصميم برنامج تدريبي لتنمية التكامل الحسي لدى الأطفال الذاتويين.

المراجع:

إلهامي عبدالعزيز ومحمد عبدالرحمن وإيمان صبري.(٢٠٠١). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة**. القاهرة، دار الكتب.

١- أم كلثوم عطيه. (٢٠٠٦) مدى فاعلية برنامج تدريبي لأباء الأطفال الذاتويين على تغيير إتجاهاتهم السلبية نحو أبنائهم الذاتويين، **ماجستير**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٢- أماني صابر. (٢٠١٠). إستخدام برنامج منتسوري لتنمية بعض المهارات الإجتماعية لدى الأطفال الذاتويين. **رسالة ماجستير**. معهد البحوث والدراسات العربية.

٣- أميرة حسن. (٢٠٠٩). فاعلية التدخل المبكر من خلال العلاج باللعب في تنمية المهارات الإجتماعية لدي الأطفال التوحديين. **رسالة ماجستير**. كلية التربية، جامعة عين شمس.

٤- بطرس حافظ . (٢٠٠٨). **إرشاد الأطفال العاديين**. عمان: دار الميسرة للطباعة والنشر.

٥- بطرس حافظ. (٢٠١٠). **طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيًا وانفعاليًا**. عمان: دار المسيرة.

٦- جيهان سليمان. (٢٠٠٥). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين. **ماجستير غير منشورة**. كلية التربية، جامعة قناة السويس.

٧- دعاء عبده. (٢٠٠٨). فاعلية برنامج تدريبي بإستخدام الكمبيوتر لتنمية مهارتي التصنيف والتسلسل لدى الأطفال التوحديين. **ماجستير (غير منشورة)**. كلية التربية، جامعة عين شمس.

٨- رأفت خطاب. (٢٠٠٥). فاعلية برنامج تدريبي سلوكي لتنمية الانتباه لدى الأطفال التوحديين. **دكتوراه**. كلية التربية، جامعة عين شمس.

٩- رشا حامد. (٢٠١١). فاعلية إستخدام برنامج بورتاج في تنمية بعض المهارات المعرفية واللغوية لدى الأطفال التوحديين. **ماجستير**. كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٠- رشا مرزوق. (٢٠٠٧).فعالية برنامج تدريبى لتنمية الإدراك وأثره على خفض السلوك النمطى لدى الطفل الإجترارى. **ماجستير**. كلية التربية ،جامعة عين شمس.

١١- رشا موسى. (٢٠٠٨). **علم نفس الإعاقة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢- رضا توفيق. (٢٠١٢). تصميم مواقف تعليمية على ضوء إحتياجات الطفل التوحدي لتنمية عض المهارات الحياتية وقياس فاعليتها في الجوانب الإجتماعية والمعرفية. **ماجستير**. كلية التربية، جامعة حلوان.

١٣- الزهراء مهنى. (٢٠١٢). زيادة الحصيلة اللغوية لدى عينة من الأطفال الأوتيزم باستخدام بعض الأنشطة الموسيقية وأثره على تواصلهم الاجتماعي. **ماجستير** كلية التربية، جامعة بنها.

١٤- سلوى رشدي. (٢٠١٢). فاعلية برنامج قائم على مفاهيم نظرية العقل في تحسين التفاعل الإجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين وخفض سلوكياتهم المضطربة. **دكتوراه**. كلية التربية. جامعة عين شمس.

١٥- سهير أمين. (٢٠٠٢). فاعلية برنامج تدريبي في تخفيف حدة الاضطرابات السلوكية لدي الطفل المتوحد. **مجلة دراسات تربوية واجتماعيه**. كلية التربية جامعة حلوان، العدد الرابع ص ٩٥- ١٥٨.

١٦- سهير كامل وبطرس حافظ. (٢٠١٠). **قائمة تشخيص النشاط الزائد ونقص الانتباه لأطفال**

الروضة. القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.
١٨- سهير كامل. (٢٠١٢). **النمو النفسى ومشكلات ذوي الإحتياجات الخاصة**. مركز جامعة القاهرة التعليم المفتوح.
١٩- سهير كامل. (٢٠١٣). مآل الاضطراب ومستقبل الأطفال الذاتويين. **المؤتمر الثالث رؤى مستقبلية لإعداد طفل الروضة في ضوء المستجدات المعاصرة**، كلية رياض الأطفال، صـ ٤٦٧ – ٤٨٦.
٢٠- الشيماء الوكيل.(٢٠١٢) .فاعلية برنامج تدخل مبكر في تنمية مهارات الأمهات للتعامل مع أطفالهن التوحديين وخفض سلوكياتهم المضطربة. **ماجستير**،كلية التربية. عين شمس.
٢١- عادل عبدالله . (٢٠٠١). **مقياس الطفل التوحدي**. القاهرة، دار الرشاد للنشر والتوزيع.
٢٢- عادل عبدالله . (٢٠١٤). **مدخل إلى إضطراب التوحد: النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية**. ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٢٣- عبد الرحمن سليمان. (٢٠٠٢). **إعاقة التوحد**. الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
٢٤- عبد الرحمن سليمان. (٢٠١٢). **معجم مصطلحات إضطراب التوحد**. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
٢٥- عبدالرقيب البحيري.(٢٠١٩). اضطراب طيف التوحد. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٦- عبدالعزيز الشخص. (٢٠١٣). **قاموس التربية الخاصة والتأهيل ذوو الإحتياجات الخاصة**. ط٥. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٧- عبدالعزيز الشخص. (٢٠١٩). **مقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٨- علا عبدالباقي. (٢٠١١). **إضطراب التوحد (الأويتزم)، أعراضه، أسبابه وطرق علاجه**. القاهرة: عالم الكتب.
٢٩- قحطان الظاهر. (٢٠٠٥): **مدخل إلى التربية الخاصة**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
٣٠- قحطان الظاهر. (٢٠٠٦). العوامل المسببة للتوحد كما يدركها المختصون. **مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. الجمعية العلمية لكليات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية**. العدد الأول، المجلد الرابع.
٣١- ماجدة عبيد. (٢٠٠١). **بقلم الأطفال ذوى الحاجات الخاصة**. عمان: دار صفاء للنشر.
٣٢- محمد السباعى. (٢٠١٣). فعالية برنامج موسيقى لتنمية مهارات التواصل لدى طفل الذاتوية فى مرحلة ماقبل المدرسة. **دكتوراة**. كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.
٣٣- محمد النوبي. (٢٠٠٩). **اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى ذوي الاحتياجات الخاصة**. عمان: دار وائل للنشر.
٣٤- محمد رضا.(٢٠٢٠). **تحليل السلوك اللفظي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد،** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٥- محمد عودة. (٢٠١٥). **تشخيص وتنمية مهارات الطفل الذاتوي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٦- مشيرة سلامة. (٢٠١٣). فاعلية برنامج سلوكي في تنمية الانتباه على اكتساب بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين. **ماجستير**. كلية الآداب، جامعة عين شمس.
٣٧- منى السيد. (٢٠٠٨) فاعلية برنامج تدريبي لتنمية القدرة على المحاكاة والتآزر لدى الأطفال التوحديين، **رسالة ماجستير**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٣٨- نيفين حسين. (٢٠١١) فاعلية برنامج إرشادي لتنمية التواصل لدى الأطفال التوحديين، **ماجستير**، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
٣٩- يوسف مروان. (٢٠١٢). فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات المعرفية لدى عينة من التوحديين. **رسالة ماجستير**. كلية الآداب، جامعة بنها.

40- Abram, L. (2014). Exploring the impact of Music therapy on Children with complex communication needs and autism spectrum Disorders: afocus group study, **Doctoral dissertation, Ohio University.**
41- Bedford. E& Johnson, C.(2012). Precursors to social and communication difficulties in infants at-risk for autism: gaze following and attentional engagement**. Journal of autism and developmental disorders, 42 (10), 2208 – 2218.**
42- Biklen, D. (2002): communication un bound: **Autism and proxis, Harvard educational review**, vol. 60, pp. 10-20.
43- Dodd, s. (2005). **understanding Autism**, London, New York sydney, slsevier.
44- King, M. (2016). Incorporating self – regulated stktegy development for narrative writing in the English language arts class of an adolescent with autism spectrum disorder. **Topic in language disorders, vol 36 pp 266-283.**
45- Mandell, D. (2008). psychiatrich hospitalization among children with autism spectrum disorder. **Journal of autism and development: disorder**, v.27, n27,p.114.
46- Morton, J. (2004). **understanding developmental disorders. A causal modeling approach.** Black well publishing.
47- Olga , B. (2006). **theory of mind and triad of perspective son autism and sperger syndrome**, A view from the bridge, Jessica king sky publishers, London. P 43.
48- Olga, B. (2005). **theory of mind and the triad of perspectives on autism and asperger syndrome**. London: published by Jessica king sley.
49- Whitaker ,P. (2004). fostering communication and shared between mainstream peers and children with autism, british: **journal of special education.**
50- Wolf, S.(2005).**Psychiatric Disorders of Childhood in kendell**. Compa-nion to psychiatric Studies, London disciplines, Oxford: Pergamon Press.
51- Zielinski, D. (2016). The remediation of Episodic memory Deficits in children with autism spectrum disorder, An Examination of the efficacy of cognitive Behavioral therapy, **Dissertation, university of California, los Angeles.**